مجلة الجبل للعلوم الإنسانية والتطبيقية
Aljabel Journal of Humanities and Applied Sciences
المجلد السابع – العدد الأول – 2026 – الصفحات: 100-111

دور مهنة الخدمة الاجتماعية في الحد من بعض المشكلات الأسرية في ضوء الأدبيات والدراسات الاجتماعية المعاصرة دراسة نظرية تحليلية

يوسف محمد أحمد كريميد

قسم الخدمة الاجتماعية، كلية التربية، جامعة الزنتان، الزنتان، ليبيا
Yousf.krimed@uoz.edu.ly

The role of social work in reducing some family problems in light of contemporary literature and social studies: a theoretical Ana

YOUSF MOHMMED AHMED KRIMED

Department of Social Work, Faculty of Education, University of Zintan, Zintan, Libya

تاريخ الاستلام: 20-08-2026، تاريخ القبول: 26-08-2026، تاريخ النشر: 15-09-2026

الملخص:

يتناول البحث الأدوار الوقائية والعلاجية لمهنة الخدمة الاجتماعية في الحد من بعض المشكلات الأسرية المعاصرة، في ضوء ما تشهده الأسرة من تغيرات اجتماعية واقتصادية وثقافية متسارعة قد تؤثر في استقرارها وتماسكها. ويهدف البحث إلى التعرف إلى طبيعة بعض المشكلات الأسرية المعاصرة وأسبابها، وتحديد الأدوار الوقائية والعلاجية للخدمة الاجتماعية في مواجهتها، والتعرف إلى أهم الأساليب المهنية المستخدمة في العمل مع الأسر، فضلًا عن رصد أبرز المعوقات التي تحد من فاعلية الممارسة المهنية في هذا المجال. واعتمد البحث **المنهج الوصفي التحليلي**، واستند إلى أسلوب تحليل المحتوى والمضمون في تناول الأدبيات والدراسات والمصادر ذات الصلة بموضوع البحث، بما يسهم في تحليل أبعاد المشكلات الأسرية وتحديد سبل التعامل معها مهنيًا. وأظهرت النتائج أن الخدمة الاجتماعية تؤدي دورًا مهمًا في مواجهة المشكلات الأسرية من خلال توعية أفراد المجتمع بأساليب التعامل معها، وتقديم التدخلات المهنية المناسبة وفق خطوات تبدأ بالدراسة والتشخيص، ثم التدخل والعلاج، يلي ذلك التقييم والتقويم والمتابعة. كما أظهرت النتائج أهمية الدور الوقائي للخدمة الاجتماعية من خلال التعرف المبكر إلى مسببات المشكلات الأسرية والعمل على الحد من مخاطرها قبل تفاقمها. وأوصى البحث بضرورة تخصيص موارد مالية كافية لبرامج الخدمة الاجتماعية الأسرية، وإقرار مدونة أخلاقيات مهنية ملزمة للعمل مع الأسر، وتطوير برامج التدريب المستمر للأخصائيين الاجتماعيين، وتوفير الإشراف المهني المنتظم، إلى جانب تفعيل برامج الإرشاد الأسري قبل الزواج وبعده، وإنشاء مراكز استشارية متخصصة لدعم الأسر ومساعدتها على مواجهة مشكلاتها.

الكلمات المفتاحية :الخدمة الاجتماعية؛ المشكلات الأسرية؛ الوقاية الاجتماعية؛ العلاج الاجتماعي؛ الإرشاد الأسري.

Abstract

This study examines the preventive and therapeutic roles of social work in reducing contemporary family problems in light of the rapid social, economic, and cultural changes affecting family stability and cohesion. The study aims to identify the nature and causes of some contemporary family problems, determine the preventive and therapeutic roles of social work in addressing them, identify the main professional methods used in working with families, and examine the major obstacles that may limit the effectiveness of professional practice in this field. The study adopted a **descriptive-analytical approach** and employed content analysis to examine relevant literature, studies, and sources related to the research topic, thereby analyzing the dimensions of family problems and identifying professional approaches for addressing them. The findings indicated that social work plays an important role in addressing family problems by raising community awareness of appropriate ways of dealing with them and providing professional interventions through an integrated process that begins with assessment and diagnosis, followed by intervention and treatment, and concludes with evaluation and follow-up. The findings also highlighted the importance of the preventive role of social work through the early identification of the causes of family problems and efforts to reduce their potential risks before they escalate. The study recommends allocating adequate financial resources for family social work programs, establishing a binding professional code of ethics for working with families, developing continuous training programs for social workers, and providing regular professional supervision. It also recommends strengthening family counseling programs before and after marriage and establishing specialized counseling centers to support families and help them address their problems.

Keywords: Social Work; Family Problems; Social Prevention; Social Intervention; Family Counseling.

المقدمة:

تُعدُ مهنة الخدمة الاجتماعية من المهن الإنسانية الأصيلة في تعاملها مع الأسرة لأنها الركيزة الأساسية التي يقوم عليها أي مجتمع، فالأسرة تعتبر حلقة الوصل التي تنطلق منها كل العلاقات الاجتماعية، وهي القاعدة الأساسية التي تتشكل فيها شخصية الانسان لضمان استمرارية الحياة، عبر تنشئة أفراد المجتمع على القيم والمعايير الاجتماعية الصحيحة، وقد اهتمت الديانات السماوية والمواثيق الدولية بالتنشئة الأسرية اهتماماً خاصاً ، وجعلت استقرارها شرطاً أساسياً لاستقرار المجتمع. (حجازي :2015: 3)

وتواجه الأسر الحديثة وخاصة في مجتمعنا المحلى و العربي العديد من المشكلات التي تهدد وجودها واستقرارها وتؤثر تأثيراً سلبياً على قيامها بوظائفها الأساسية، ومن بين هذه المشكلات، المشكلات الاقتصادية والاجتماعية والنفسية والتربوية، وتتفاوت خطورتها وتأثيرها حسب ظروف كل أسرة وقدرتها على التكيف، وسط هذا التغير الاجتماعي السريع وانتشار وسائل التواصل الاجتماعي وتفكك النسيج الاجتماعي وأدى كل ذلك الى تراجع دور المؤسسات الاجتماعية في رعاية الأسر المحتاجة. (أحمد :2017: 47)

ومن هذا المنطلق يجب علينا التركيز على كيفية استخدام آليات التدخل المهني لمواجهة هذه المشكلات والحد من آثارها على الفرد والأسرة والمجتمع، ويأتي دور مهنة الخدمة الاجتماعية في مقدمة التخصصات المهنية التي تهتم بالأسرة فالخدمة الاجتماعية تعتبر مهنة إنسانية وعلمية وتطبيقية تهدف إلى مساعدة الفرد والأسرة والمجتمع على مواجهة مشكلاتهم وتنمية قدراتهم وتحقيق أعلى درجات التكيف الاجتماعي والتوافق النفسي. (النجار:2018: 12)

وتتميز مهنة الخدمة الاجتماعية بقدرة خاصة في التعامل مع الأسرة بشكل متكامل و ذلك عن طريق استخدام المنهج العلمي الذي يقوم على مبدأ الدراسة والتشخيص والعلاج والمتابعة والملاحظة، وذلك من خلال استخدام مجموعة من النظريات والنماذج التي تعزز عمليات التدخل المهني في حل مشكلات الأسرة، وبالتالي فإن مهنة الخدمة الاجتماعية تمتلك ثلاث طرق رئيسية للتدخل وهي طريقة العمل مع الأفراد، وطريقة العمل مع الجماعات، وطريقة تنظيم المجتمع، مما يساعدنا في التعامل مع المشكلات الأسرية على مختلف المستويات. (إبراهيم :2017 : 25)

وسيتم التركيز على أهمية مواجهة المشكلات الأسرية ومعرفة مكانتها داخل المجتمع و دور الخدمة الاجتماعية الفعال في الحفاظ على معرفة آليات استقرارها، وذلك من خلال دراسة نظرية تحليلية تتناول دور الخدمة الاجتماعية في الحد من بعض المشكلات الأسرية مستعرض في ذلك بعض المفاهيم الأساسية والنماذج النظرية والأدوار والطرق والمعوقات والتحديات التي تواجه الأسرة وتقديم رؤية مستقبلية لتطوير هذا الدور .

مشكلة البحث

تُعد الاسرة النواة الاساسية لكل مجتمع، وتلعب الدور الأساسي في عملية التنشئة الاجتماعية وتحقيق الاستقرار النفسي والعاطفي لأفرادها، فالأسرة الحديثة أصبحت تواجه العديد من التحديات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتكنولوجية، وكل تلك التحديات أنتجت بعض المشكلات؛ مثل الخلافات الزوجية وضعف التواصل الاجتماعي بين أفراد الأسرة والعنف الأسري والإهمال والتقصير وضعف آداء الأدوار، وترتب على كل ذلك آثار سلبية تصل الى كافة أفراد المجتمع. وفي ضل كل التحديات السابقة برزت مهنة الخدمة الاجتماعية لمواجهة كل تلك المشكلات و مساعدة الأسرة على مواجهة مشكلاتها وتحسين قدراتها على التكيف مع البيئة المحيطة، من خلال توظيف أساليب التدخل المهني والعلاج و الوقاية والتأهيل والإرشاد الأسري للحد من الآثار المترتبة عن تلك المشكلات .

ولقد تعددت الدراسات التى تناولت المشكلات الأسرية إلاّ أنه لا تزال هناك بعض القصور لوجود دراسة نظرة تحليلية تجمع بين المفاهيم والنظريات الحديثة من أجل تقديم رؤية علمية واضحة ومتكاملة لتوضيح دور الخدمة الاجتماعية في الحد من بعض المشكلات الاسرية مع تحليل ابرز التحديات التي قد تواجه ممارسة مهنة الخدمة الاجتماعية واستعراض المقترحات التي من شأنها الاسهام في تعزيز التدخلات المهنية .

ومن هذا المنطلق؛ فإن مشكلة البحث تتمثل في المحاولة في الإجابة على التساؤل الرئيسي الآتي :(**ما دور الخدمة الاجتماعية في الحد من بعض المشكلات الأسرية في ضوء الأدبيات والدراسات الاجتماعية المعاصرة؟).**

وتنبثق عن هذا التساؤل عدد من التساؤلات الفرعية:

1. ما أهم أسباب المشكلات الأسرية و طرق الوقاية منها ؟
2. ما نماذج التدخل المهني التي تحد من المشكلات الأسرية
3. ما دور الخمة الاجتماعية في حل المشكلات الأسرية ؟
4. ما معوقات الخدمة الاجتماعية في الحد من المشكلات الأسرية ؟

أهمية البحث

تكمن أهمية هذا البحث فيما يلي :

1. إبراز أهمية دور الأسرة باعتبارها نواة المجتمع وأساس استقراره .
2. تزايد المشكلات الأسرية في المجتمع الحديث وتفاقمها بشكل ملحوظ .
3. قلة الدراسات النظرية المتكاملة والحديثة التي تتناول دور الخدمة الاجتماعية في المجال الأسري.
4. الحاجة إلى تطوير للأخصائيين الاجتماعيين في الأداء المهني عند تعاملهم مع المشكلات الأسرية .

أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى :

1. التعرف على أهم أسباب المشكلات الأسرية وطرق الوقاية منها.
2. معرفة أهم نماذج التدخل المهني للخدمة الاجتماعية التي تحد من المشكلات الأسرية..
3. معرفة دور الخمة الاجتماعية في حل المشكلات الأسرية .
4. تحديد المعوقات التي تواجه الخدمة الاجتماعية الأسرية .

الدراسات السابقة والنظريات المفسرة للبحث:

أولاً : الدراسات المحلية:

- **دراسة ناجية سليمان أحمد قري (2025):** وجاءت هذه الدراسة بعنوان تأثير برامج الخدمة الاجتماعية على مواجهة التفكك الأسري، وهي دراسة تطبيقية بكلية التربية زوارة، وكانت التساؤلات على النحو التالي: ما العلاقة بين التفكك الأسري والمشكلات الأسرية ؟، ما دور برامج الخدمة الاجتماعية في مواجهة التفكك الأسري؟، كيف يمكن لبرامج الخدمة الاجتماعية دعم الأسر للقيام بأدوارها بشكل سليم؟، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، مع استخدام استمارة لقياس التنشئة الاجتماعية والعلاقات الأسرية ودور برامج الخدمة الاجتماعية، وأهم النتائج التى توصلت اليه الباحثة كانت كالتالي: يتأثر التفكك الأسري بعوامل متعددة منها: الوازع الديني العلاقات الاجتماعية والوضع الاقتصادي والتغيرات الثقافية الحديثة، تدرك الأسر جزئياً أهمية الدور الوقائي للخدمة الاجتماعية، لكن توجد مشكلة معرفية حول مهام الأخصائي الاجتماعي، وأوصت الدراسة بزيادة توعية المجتمع، وتفعيل التوجيه الأسري، ودعم الأسر مادياً ونفسياً، وتوسيع الخدمات الاجتماعية. (قري:2025، 103)

- **دراسة نزيهة علي صالح صكح المصراتي(2023):** بعنوان فاعلية استخدام المدخل الوقائي في الخدمة الاجتماعية لحماية الطفل من العنف الأسري، وكانت التساؤلات كالتالي: كيف يمكن استخدام المدخل الوقائي في الخدمة الاجتماعية لحماية الطفل من العنف الأسري بأشكاله المختلفة؟، ما الآثار المترتبة على العنف الأسري الموجه ضد الطفل؟، وكان المنهج المستخدم هو المنهج الوصفي التحليلي لتحليل موضوع الدراسة مع الاعتماد على القواعد النظرية والدراسات السابقة، أما أهم نتائج الدراسة فكانت: يؤثر العنف الأسري الموجه ضد الطفل بشكل مباشر جسدياً ونفسياً واجتماعياً، ويسبب خلل في تكوين شخصيته وتكيفه مع المجتمع، يساهم استخدام المدخل الوقائي في الحد من تفاقم مشكلة العنف الأسري، كما يوفر الوقت والجهد والتكاليف أثناء الممارسة المهنية، ويعمل المدخل الوقائي على تفادي وقوع ظاهرة العنف وحماية الطفل قبل الحدوث. (المصراتي:2003 ، 43)

ثانياً: الدراسات العربية:

- **دراسة حواوسة جمال(2019):** وكانت بعنوان دور الخدمة الاجتماعية في الحد من المشكلات الأسرية العنف الأسري نموذجاً، وكانت تساؤلات الدراسة كالآتي: ما دوافع وأسباب العنف الأسري؟، ما النظريات المفسرة للعنف الأسري؟، ما دور الخدمة الاجتماعية في الحد من هذه الظاهرة ؟، واعتمدت الدراسة على استعراض النظريات المفسرة للعنف الأسري وتحليل دور الخدمة الاجتماعية في مواجهته من منظور مهني متكامل .

أهم نتائج هذه الدراسة كانت: تهدف الدراسة إلى إبراز دور الخدمة الاجتماعية في مواجهة ظاهرة العنف الأسري من خلال توعية المجتمع بكيفية مواجهة مشكلات العنف الأسري، تؤكد الدراسة على اتخاذ خطوات علاجية لتعزيز قدرة الأسرة على حل مشاكلها بنفسها أو بمشاركة الأخصائي الاجتماعي أو النفسي، شددت على أهمية التدخل المهني المبكر للحد من المشكلات الأسرية. (حواوسة :2019: 291)

ثالثا : الدراسات الأجنبية :

- **دراسة (Sold, A Rafaela, T. & Omar, N,2024):** وكانت بعنوان وجهات نظر الأمهات العربيات لماذا يتم إبعاد أطفالهن عن المنزل؟، وكانت تساؤلات الدراسة كالآتي: ما الأسباب التي تؤدي إلى إبعاد الأطفال عن منازلهم من وجهة نظر الأمهات العربيات؟، ما طبيعة العلاقة بين الأمهات وخدمات الرعاية الاجتماعية في سياق إبعاد الأطفال؟ دراسة نوعية كيفية اعتمدت على المقابلات المتعمقة مع 15 أم عربية من القدس الشرقية تتراوح أعمارهن بين 25-49 عاماً ، تم إبعاد أحد أطفالهن على الأقل بأمر قضائي وكانت أهم النتائج: ذكرت الأمهات أسباباً متعددة للإبعاد منها : العنف المنزلي، وانعدام الدعم الأسري بعد ترك أزواج مسيئين و الفقر الذي فسرته الخدمات الاجتماعية كإهمال، سلوك الطفل الصعب، والاتهامات الكاذبة، وكشفت نتائج هذه الدراسة عن نقص التعاون بين الأخصائيين الاجتماعيين والأمهات، بالإضافة إلى تصورات سلبية من قبل الأخصائيات تجاه الأمهات، مما أعاق إعادة بناء ولم شمل الأسرة، وقد أوصت هذه الدراسة بأهمية التدخل المبكر لتجنب إبعاد هم، وبذل مجهودات أكبر من قبل الأخصائيين الاجتماعيين لتعزيز إعادة جمع شمل الأسرة، مع التركيز على بناء الثقة من خلال ممارسات تهتم بالخصوصية الثقافية وتمكين الأمهات .

- **دراسة ماريا فكتوريا هيدالغو غارسيا وآخرون (2025):** بعنوان دور جرعة التدخل والخصائص الأسرية في برنامج الزيارات المنزلية لرعاية الطفل، وكانت تساؤلات الدراسة كالتالي: ما دور جرعة التدخل مدته وكثافته في فعالية برامج الزيارات المنزلية للأسر المعرضة لخطر نفسي اجتماعي؟، وما خصائص الأسر المرتبطة بفعالية أكبر لهذه البرامج؟، وتعتبر هذه الدراسة دراسة مطولة بمنهج شبه تجريبي، مع تقييم متسلسل زمنياً لـ 289 أسرة تستفيد من برنامج التدخل الأسري في إسبانيا و اعتمدت هذه الدراسة على المنظور البيئي التفاعلي لفهم العوامل المؤثرة في الأبوة والأسر المعرضة للخطر، وكان من أهم النتائج: تم الوصول إلى أعلى متوسط لدرجة رفاهية الطفل بعد 39 شهراً من التدخل دون ملاحظة تحسن بعد ذلك، مما يشير إلى وجود حد أقصى لفعالية الجرعة العلاجية، وكان هذا البرنامج أكثر فعالية للأسر ذات الوالد الوحيد، وذات المستوى الاجتماعي الاقتصادي الأعلى، وخلُصت هذه الدراسة إلى أن برامج الزيارات المنزلية ليست ذات فاعلية بنفس القدر لجميع الأسر، مما يلزم تكييف الجهود و البرامج وفقاً للخصائص المحددة للسكان المستهدفين في هذه الدراسة. (عبد الحميد، 2017 : 108)

التعقيب على الدراسات السابقة:

- اتفقت الدراسات الليبية (قري 2025؛ المصراتي 2023) على إبراز الدور الوقائي والعلاجي للخدمة الاجتماعية في مواجهة المشكلات الأسرية، حيث ركزت الدراسة الأولى على التفكك الأسري والعوامل المؤثرة فيه ، كالفقر والتغيرات الثقافية، وركزت الدراسة الثانية على حماية الطفل من العنف الأسري باستخدام المدخل الوقائي، إلا أن هذه الدراسات تناولت جوانب جزئية من المشكلات الأسرية دون تقديم رؤية نظرية شاملة تجمع بين مختلف الأبعاد، كما أنها تلك الدراسات اقتصرت على السياق المحلي الليبي دون مقارنته بسياقات عربية أو دولية أخرى وهو ما يسعى البحث الحالي إلى تفاديه من خلال تقديم دراسة نظرية تحليلية شاملة وموسعة .

- تنوعت الدراسات العربية مثل حواوسة 2019 بين تناول العنف الأسري كأحد أهم المشكلات، وبين التركيز على فئة عمرية محددة وهي الأسر حديثة التكوين وما تعانيه من ضغوط نفسية واجتماعية واقتصادية ، ورغم أهمية هذه الدراسات في إثراء الأدبيات العربية، إلا أنها ركزت على مشكلة واحدة، بينما يأتي البحث الحالي ليقدم إطاراً تحليلياً نظرياً أوسع يشمل مختلف المشكلات الأسرية في ضوء الأدبيات المعاصرة ، مع محاولة بناء تصور نظري متكامل لدور الخدمة الاجتماعية .

- تميزت الدراسات الأجنبية (Sold et al., 2024؛ Hidalgo Garcia et al., 2025) بمناهجها المتنوعة بين الكيفي والكمي ، وبتناولها لقضايا حساسة كإبعاد الأطفال من منازلهم وفعالية برامج الزيارات المنزلية ، إلى جانب مراعاة الخلفيات الثقافية للمستفيدين ، كما اهتمت بقياس الجرعة العلاجية وفاعلية التدخلات وفق خصائص الأسرة ، مما يضيف بُعداً كمياً دقيقاً ، و رغم أن هذه الدراسات تعتبر حديثة إلا أنها تمت في مجتمعات غربية مختلفة ثقافياً وقانونياً عن المجتمعات العربية ، مما يجعل تعميم نتائجها محدوداً ، وهو ما يبرر الحاجة إلى دراسة نظرية تحليلية عربية تراعي الخصوصية الثقافية والمجتمعية للمنطقة .
- بينما تميز البحث الحالي عن الدراسات السابقة في النقاط التالية:

1. البحث الحالي هو دراسة نظرية تحليلية تهدف إلى بناء إطار معرفي شامل بدلاً من التركيز على مشكلة جزئية .
2. جمع البحث بين الأدبيات العربية والمحلية والأجنبية في رؤية واحدة وهو ما يعزز التكامل المعرفي للبحث .
3. يسعى هذا البحث إلى تقديم تصور نظري متكامل لدور مهنة الخدمة الاجتماعية في الحد من المشكلات الأسرية
4. مستفيداً من الدراسات السابقة .
5. يفتح هذا البحث المجال أمام دراسات ميدانية تطبيقية مستقبلية يمكنها اختبار المبادئ النظرية التي سيتم بلورتها في هذا البحث على أرض الواقع في المجتمع الليبي .

كذلك أهم ما يميز هذا البحث هو ربط المتغير المستقل وهو مهنة الخدمة الاجتماعية بالمتغير التابع وهو بعض المشكلات الأسرية، حيث ركز على معرفة أهم هذه الأسباب ودور الخدمة الاجتماعية في الحد من فاعليتها، واعتمد على تحليل المحتوى والمضمون، وذلك عكس البحوث السابقة، ويعتبر من البحوث النظرية المهمة في علاج مثل هذه المشكلات.

وأخيرا أهم ما *يميز أيضاً هذا البحث الحالي هو اعتماده على نظرية الدور، وهي من أهم النظريات المستخدمة في البحث العلمي وفي مجال العلوم ال*اجتماعية وذلك لأنها تفسر العلاقات الإنسانية بين الافراد والجماعات وتستمد متغيراتها من الدراسات الحديثة المبنية على قواعد علمية سليمة ، وتحدد الأدوار حسب نوع الجماعة وسمات شخصية الأفراد و يقصد بالدوار الاجتماعي: جملة الأفعال و الواجبات التي يتوقعها المجتمع ممن يشغلون أوضاعاً اجتماعية في مواقف معينة . (محمد رفعت : 1999 :292)

مصطلحات البحث:

- **الدور:** وهو "جملة الأفعال والواجبات التي يتوقعها المجتمع من هيئاته وأفراده ، ممن يشتغلون أوضاعا اجتماعية معينة في مواقف معينة" . (احمد كمال :1974: 14)
- **الخدمة الاجتماعية:** وهي "خدمة فنية تستهدف مساعدة الناس ، سواء كانوا أفرادا أو جماعات لتحقيق علاقات ايجابية ، ومستوى أفضل من الحياة في حدود قدراتهم ورغباتهم ". (عبد الفتاح :1968 :5)
- **المشكلات الأسرية:هي** "تلك المواقف أو الظروف التي قد تؤثر سلباً على أداء الأسرة لوظائفها الأساسية، وتؤدي إلى حدوث خلل في العلاقات بين أفرادها وينعكس ذلك على استقرارها وقدرتها على تحقيق أهدافها".(السيد، 2019: 11)

المنهج المستخدم في البحث:

اعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال جمع المعلومات والبيانات المتعلقة بموضوع البحث من مصادرها المختلفة، وتحليلها وتفسيرها، والخروج بنتائج وتوصيات تسهم في تفعيل دور الخدمة الاجتماعية في الحد من بعض المشكلات الأسرية، ويقتصر هذا البحث على الجانب النظري التحليلي لدور الخدمة الاجتماعية في الحد من بعض المشكلات الأسرية، دون تضمنه لجانب ميداني، وذلك وفق الطرق العلمية.

أولاً : مفهوم المشكلات الأسرية :

- **تعريف الأسرة : تُعرف الأسرة في اللغة بأنها** (الجماعة التي تضم الزوج وزوجته وأصوله وفروعه، أما تعريفها في الاصطلاح فهي (جماعة إنسانية تتكون من عدة أشخاص، تربطهم روابط القرابة والدم والزواج، يعيشون معاً تحت سقف واحد ويقومون بوظائف بيولوجية واقتصادية واجتماعية) .

  كما تعرف الأسرة: بأنها نظام اجتماعي متكون من أفراد متفاعلين فيما بينهم وفق أدوار محددة، يقومون بوظائف متعددة ويتأثرون بالبيئة المحيطة ويؤثرون فيها.

- **تعريف المشكلات الأسرية:** وهي مجموعة من الصعوبات التي تواجه الأسرة في حياتها اليومية وتعيق قدرتها على القيام بوظائفها الاجتماعية والتربوية، وتؤدي إلى شعور أفرادها بالتوتر والقلق وعدم الرضا). (بدوي ، 2018 : 89)

  وتعرف أيضاً بأنها: (حالة عدم توازن في النظام الأسري، نتيجة تفاعل عوامل داخلية وخارجية، تؤدي إلى تعطيل قدرة الأسرة على تلبية احتياجات أعضائها وتحقيق التوافق بينهم). (عبد العزيز ،2019 : 34)

أسباب المشكلات الأسرية:

هناك العديد من الأسباب التي قد تؤدي الى حدوث المشكلات الأسرية، وهي كالآتي :

- **الأسباب الاقتصادية:** مثل ارتفاع التكاليف المالية و ضعف الدخل و البطالة أو عدم الاستقرار الوظيفى والغلاء المعيشي وغلاء الأسعار والديون وعدم القدرة على تلبية الاحتياجات الأساسية .

- **الأسباب الاجتماعية والثقافية**: مثل التغير الاجتماعي السريع والتحول من المجتمع التقليدي الى المجتمع الحديث وكذلك حدوث تباين في القيم والمعايير بين الأجيال والانفتاح الثقافي وانتشار وسائل التواصل الاجتماعي الهجرة الداخلية والخارجية، وتراجع دور المؤسسات الاجتماعية وكذلك ضعف التضامن الاجتماعي وتزايد معدلات الطلاق والتفكك الأسري .

- **الأسباب النفسية**: مثل الاضطرابات النفسية لأحد الوالدين أو الأبناء وكذلك ضعف الشخصية وعدم النضج الانفعالي، وعدم القدرة على تحمل المسؤولية وعدم الانسجام العاطفي والقلق والاكتئاب وحب الذات وفقدان الثقة بالنفس الصراعات الداخلية لدى الأبناء خاصة في مرحلة المراهقة .

- **الأسباب الصحية**: مثل الأمراض النفسية والعقلية وأمراض الإعاقة الجسدية لأحد أفراد الأسرة والأمراض المزمنة التي تستدعي رعاية مستمرة وكذلك أمراض العقم وعدم الإنجاب وكذلك انتشار بعض الأمراض الوراثية بين أفراد الأسرة الواحدة . (الفقي ، 2018 : 129)

- **الأسباب التعليمية والتربوية:** وتتمثل في ضعف الوعي بحقوق وواجبات كل فرد في الأسرة وغياب الحوار بين الوالدين والأبناء وتدني المستوى التعليمي للوالدين ، كذلك قلة المعرفة لأساليب التربية السليمة وغياب الحوار بين الوالدين والأبناء و سوء استخدام وسائل التواصل الاجتماعي، وضعف المتابعة الدراسية للأبناء . (السعداوي ، 2018 : 89)

أنوع المشكلات الأسرية:

تتنوع المشكلات الأسرية وتختلف في طبيعتها ويمكن تصنيفها إلى أنواع متعددة وهي كالتالي :

1- **المشكلات الزوجية:** تعتبر المشكلات الزوجية من أكثر المشكلات الأسرية و تشمل:

- **الزوجية:** مثل حالات عدم الاتفاق بين الزوجين مثل طريقة تربية الأبناء وطريقة إنفاق المال وتوزيعه وتتفاوت حدة هذه الخلافات بين البسيطة التي يمكن حلها بالحوار، والشديدة التي قد تؤدي إلى حدوث الطلاق .
- **سوء التفاهم**: ويقصد به عدم قدرة الزوجين على فهم بعضهما البعض نتيجة ضعف مهارات التواصل، أو اختلاف ثقافات كل منهما، أو لوجود حواجز نفسية، أو تراكم مشاعر سلبية .
- **العنف الأسري:** وهو استخدام القوة أو التهديد بها من أحد الزوجين ضد الآخر ، ويشمل العنف الجسدي كالضرب والعنف النفسي، مثل الإهانة والتقليل من القدر، والعنف الجنسي وكذلك العنف الاقتصادي كالحرمان من المال.
- **الخيانة الزوجية:** وهي من أخطر المشكلات الزوجية لما تسببه من ألم نفسي ومعنوي شديد وانهيار للثقة بين الزوجين وتفكك للأسرة في كثير من الأحيان.
- **عدم التوافق العاطفي**: ويتمثل في عدم الوفاء بالاحتياجات العاطفية والجنسية لأحد الزوجين، مما يؤدي للإحباط والقلق والبحث عن علاقات بديلة .
- **الطلاق**: ويعتبر الطلاق هو الحل النهائي للخلافات الزوجية ويمثل صدمة نفسية واجتماعية كبيرة لكل أفراد الأسرة خصوصاً الأبناء وله آثار سلبية تمتد لفترات طويلة.

2- **مشكلات الأبناء**: تتعدد المشكلات التي تتعلق بالأبناء، ومن أبرزها:

- **المشكلات الدراسية:** وتشمل ضعف التحصيل الدراسي والرسوب والغياب عن المدرسة وصعوبات التعلم وقلة التركيز
- **الانحراف السلوكي:** كالعدوانية والعناد والتمرد على السلطة والسرقة والكذب والانضمام للجماعات المنحرفة.
- **اضطرابات النطق والكلام:** مثل التأتأة وضعف النطق التي تؤثر على ثقة الطفل بنفسه وعلاقاته الاجتماعية.
- **مشكلات المراهقة:** وتشمل تمرد الأبناء على الوالدين والصراع بين الاستقلالية والاعتماد على النفس وكذلك الاضطرابات المزاجية والانعزال والبحث عن الهوية.

- **تعاطي المخدرات والمؤثرات العقلية:** وهي من أخطر المشكلات التي قد يقع فيها الأبناء ولها عواقب صحية ونفسية واجتماعية وقانونية مدمرة للأسرة وللأبناء .
- **الانتماء إلى جماعات منحرفة أو متطرفة:** ويتزايد انتشار هذه الظاهرة في العصر الحالي ، بفعل التأثر بوسائل التواصل الاجتماعي والأفكار المتطرفة . (عبد الوهاب : 2017 : 134)

3- المشكلات الناتجة عن التفكك الأسري :

يتسبب التفكك الأسري في حدوث مشكلات متعددة ناتجة عن تغير في البنية الأسرية ومنها:

- **الأرامل :** حيث تتحمل المرأة الأرملة أعباء إضافية لتعويض فقدان الزوج منها مادياً ونفسياً واجتماعياً مما يعرضها وأبناءها للضغوط المتعددة .
- **المرأة المطلقة :** حيث تعاني المطلقة من الوصم الاجتماعي و للعديد من الصعوبات الاقتصادية ومشكلات الحضانة للأبناء و محاولة إعادة بناء حياتها .
- **الأيتام :** يعاني اليتيم من فقدان الحماية والدعم العاطفي وقد يتعرض في بعض الأحيان لسوء المعاملة من الأقارب أو الشعور بالنقص .
- **الغياب الطويل لأحد الوالدين :** وذلك بسبب السجن أو السفر للعمل أو المرض حيث يؤدي ذلك لحدوث خلل في الوظائف الأسرية .
- **الأزواج المسافرين للعمل :** حيث تتولى الأم عادة المسؤولية كاملة مما يشكل ضغطاً عليها وعلى الأبناء

4- **المشكلات الاقتصادية** : وهي من أهم وأكثر الضغوط التي تواجه بعض الأسر وتشمل الفقر الذي لا يمكن معه تلبية الاحتياجات وفقدان مصدر الدخل الرئيسي للأسرة والالتزامات المالية وارتفاع الأسعار بشكل غير مسبوق مع غياب التخطيط المالي السليم .

5 - المشكلات النفسية والصحية: وهي المشكلات التي تؤثر على الأسرة ككل مثل الأمراض العقلية ، والتخلف العقلي الإعاقات الجسدية والحركية والحسية، والأمراض المزمنة مثل السكر والضغط والسرطان الإدمان على المخدرات لأحد أفراد الأسرة التي تتكرر في العديد من الأسر. (فاطمة :2018 : 56)

النماذج النظرية للخدمة الاجتماعية في التعامل مع الأسرة :

تستند ممارسة الخدمة الاجتماعية مع الأسرة إلى مجموعة من النماذج النظرية وفيما يلي أهم هذه النماذج :

1- نموذج حل المشكلات (Problem-Solving Model): يعتبر هذا النموذج من النماذج الكلاسيكية في الخدمة الاجتماعية وقد طور على يد (هيلين هاريس بيرلمان) في خمسينيات القرن الماضي ويقوم هذا النموذج على فكرة بسيطة وهي أن الحياة عبارة عن سلسلة من المشكلات التي يجب على الفرد أن يقوم بحلها، وأن دور الأخصائي الاجتماعي هو مساعدته على تطوير مهاراته لحل مشكلاته .

مراحل النموذج: أول هذه المراحل هي مرحلة تحديد المشكلة، وتتمثل في مساعدة الأسرة على التعرف على مشكلاتها بدقة ووضوح ثم مرحلة جمع المعلومات وتحليلها، وجمع البيانات المتعلقة بالمشكلة والعوامل المؤثرة فيها، ثم تأتي مرحلة وضع الفروض واقتراح تفسيرات محتملة للمشكل وكذلك اقتراح الحلول البديلة لحل المشكلة ومن ثم اختيار الحل الأنسب و تقييم البدائل، واختيار أكثرها ملائمة لتنفيذ الحل، وتوزيع المهام التقويم و تقييم نتائج الحلول وإجراء التعديلات اللازمة، ومن مميزات هذا النموذج أنه بجعله الأسرة عنصراً فاعلاً في حل مشكلاتها وليس متلقياً للمساعدة بتأكيده على تنمية قدرات الأسرة الذاتية . (النجار: 2017 :204)

2- النموذج المعرفي السلوكي (Cognitive-Behavioral Model) : يعتمد هذا النموذج على فرضية إن الأفكار غير المنطقية والمعتقدات الخاطئة تعتبر هي المسئولة عن المشكلات النفسية والسلوكية، وأن تغيير الأفكار يؤدي لتغيير المشاعر والسلوكيات .

آليات التدخل للنموذج المعرفي السلوكي : يعتمد على تحديد الأفكار غير المنطقية لدى كل أفراد الأسرة ومن ثم تحدي هذه الأفكار ومناقشتها، حيث يتم استبدالها بأفكار أكثر واقعية تم بعد ذلك تدريب الأسرة على مهارات الاسترخاء وإدارة التوتر ويستخدم هذا النموذج تقنيات تعديل السلوك الإيجابي ، ويستخدم هذا النموذج في حالات القلق والاكتئاب واضطرابات السلوك لدى الأبناء ، والخلافات الزوجية ومشكلات العنف الأسري . (رشوان : 2019 : 208)

3- **نموذج التدخل في الأزمات (Crisis Intervention Model)**: يركز هذا النموذج على التدخل السريع في حالات الأزمات التي تمر بها الأسرة ، حيث تكون قدرة الأسرة على التكيف غير كافية لمواجهة الضغوط .

خصائص النموذج : يعتمد هذا النموذج على السرعة في التدخل ، وتحديد الأزمة وتقييم قوتها و تقديم الدعم العاطفي الفوري من أجل تفعيل آليات التكيف لدى الأسرة و مساعدتهم على استعادة التوازن ، و الوقاية من تطور الأزمة بحيث لا تكون أزمة مزمنة ، وكذلك يعتمد على المتابعة بعد انتهاء الأزمة . (شفيق : 2016 :83)

4- **النموذج النظامي (Systemic Model)**: يُعد النموذج النظامي من أهم نماذج العمل مع الأسرة ، وينظر إلى الأسرة كنظام مكون من أجزاء مترابطة ، تؤثر وتتأثر ببعضها و إذا تغير أي جزء من النظام يؤثر على النظام بأكمله

مفاهيم أساسية في النموذج النظامي :

- النظام الأسري : الأسرة ككل هي أكثر من مجموع أفرادها .
- الأجزاء المترابطة : حيث أن كل فرد في الأسرة يؤثر ويتأثر بالآخرين -
- الحدود: وهي الخطوط الفاصلة بين الأسرة وبيئتها الخارجية -
- الأدوار: وهي الوظائف التي يقوم بها كل فرد داخل الأسرة .
- التواصل: وهو أنماط التفاعل والاتصال داخل كل أسرة .
- التغذية الراجعة: وهي المعلومات التي تعيد النظام الأسري للتوازن .

تطبيقات النموذج : يطبق هذا النموذج في تحليل أنماط التواصل والتفاعل داخل الأسرة ، وكذلك في العمل مع الأسرة كوحدة واحدة وليس أفراداً منعزلين ، كما يطبق في تحديد الأدوار الغير واضحة أو المشوهة ، وفي تعديل أنماط التفاعل التي تسبب المشكلات الأسرية . (ابراهيم : 2017، 114)

5- **نموذج تمكين الأسرة (Family Empowerment Model)**: وهو من النماذج الحديثة في الخدمة الاجتماعية، وهدفه تمكين الأسرة من خلال تنمية قدراتها الذاتية، ومساعدتها على اكتشاف مواردها وإمكانياتها وكيفية استغلالها .

مبادئ النموذج: من أهم مبادئ هذا النموذج **أن** لكل أسرة قدرات وإمكانيات يمكن تنميتها، ودور الأخصائي هو الدور الميسر وليس الموجه أو المتحكم، أما التغيير الحقيقي يأتي من داخل الأسرة ، ويركز هذا النموذج على نقاط القوة وليس نقاط الضعف، ومن أهم المبادئ هو أن الشراكة بين الأخصائي الاجتماعي والأسرة تكون في جميع مراحل التدخل.

استراتيجيات التمكين: تعتمد على تدريب الأسرة على مهارات حل المشكلات واتخاذ القرارات، وتنمية الوعي بحقوق الأسرة و تعزيز المشاركة المجتمعية للأسرة . (النفيسي ، 2017 : 194)

6- **نموذج التركيز على الحلول(Solution-Focused Model)**: حيث يُعد هذا النموذج من النماذج الحديثة في العمل مع الأسرة، ويركز على الحلول بدلاً من التركيز على المشكلات ويعتمد على فرضية أن الأسرة تمتلك الموارد والإمكانيات اللازمة لحل مشاكلتها، أما دور الأخصائي فهو مساعدتها على اكتشاف الموارد وتوظيفها .

تقنيات النموذج : ويعتمد هذا النموذج على عدة تساؤلات لعل من أهمها ما يلي:

- سؤال المعجزة : تخيل الأسرة أنها استيقظت وحُلّت مشكلاتها، ماذا سيكون مختلفاً ؟
- سؤال المقياس : تقييم درجة المشكلة على مقياس من صفر إلى عشرة
- تحديد الاستثناءات : متى كانت المشكلة أقل حدة ، وماذا كان يحدث وقتها ؟
- تعزيز الخطوات الإيجابية التي تتخذها الأسرة . (فوزي ، 2017 : 89)

أدوار الخدمة الاجتماعية في الحد من المشكلات الأسرية:

تتعدد أدوار الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة ويمكن أن نصنفها إلى ثلاثة أدوار رئيسية: وهي الدور الوقائي، والدور العلاجي، والدور الإنمائي.

1- **الدور الوقائي (Preventive Role) :** يهدف الدور الوقائي إلى منع حدوث المشكلات الأسرية قبل أن تقع، أو الحد من آثارها، وذلك من خلال مجموعة من الأنشطة والبرامج لعل من أهمها:

أ- **التوعية والتثقيف الأسري:** حيث يقوم الأخصائي الاجتماعي بتنفيذ البرامج التوعوية وتشمل إكساب الوالدين مهارات التربية السليمة والتعريف بحقوق وواجبات كل فرد في الأسرة، والتوعية بأضرار العنف الأسري وكذلك تدريب الأسرة على مهارات التواصل الفعال.

ب- **الإرشاد الأسري:** ويشمل تقديم برامج إرشادية للمقبلين على الزواج لتهيئتهم لهذه المرحلة وكذلك للزوجين الجدد لمساعدتهم على التكيف مع الحياة الزوجية، وللآباء والأمهات حول مراحل النمو وخصائصها، وكذلك للأسر التي تمر بمراحل انتقالية كولادة طفل جديد أو انتقال الأبناء للمراهقة .

ج- **تنمية المهارات اليومية:** وذلك من خلال تدريب أفراد الأسرة على مهارات إدارة الوقت، ومهارات التكيف مع الضغوط النفسية، ومهارات حل المشكلات واتخاذ القرارات .

د- **تعزيز شبكات الدعم الاجتماعي :** وتشمل ربط الأسر بشبكات التواصل الاجتماعي والمؤسسات الخدمية وتكوين جماعات للمساعدة الذاتية للأسرة، وتشجيع المشاركة في الأنشطة الاجتماعية .

ه- **برامج الكشف المبكر للمشكلات الأسرية :** ويعتمد على رصد المؤشرات المبكرة للمشكلات الأسرية، والتدخل المبكر قبل تفاقم المشكلات وتحديد الأسر المعرضة للخطر، وتطوير آليات للإنذار المبكر .

2- **الدور العلاجي** : يهدف الدور العلاجي إلى معالجة المشكلات الأسرية والحد من آثارها ، ويشمل

أ- **التشخيص والدراسة المتعمقة للحالة**: حيث يقوم الأخصائي الاجتماعي بجمع المعلومات عن الأسرة من مصادر مختلفة، وإجراء المقابلات التشخيصية مع أفراد الأسرة باستخدام أدوات القياس والتشخيص المناسبة، وتحليل المعلومات وتفسيرها، ووضع خطة علاجية مناسبة للحالة .

ب- **تقديم خدمات الإرشاد والعلاج النفسي والاجتماعي:** ويتم ذلك من خلال المقابلات الفردية مع أفراد الأسرة، وتدريب جميع أفراد الأسرة على مهارات جديدة، والتركيز على الجلسات العائلية لتحسين التواصل وحل النزاعات، وتقديم الدعم النفسي والاجتماعي.

ج- **تقديم الوساطة الأسرية:** حيث يقوم الأخصائي الاجتماعي بدور الوسيط بين الأطراف المتخاصمة داخل الأسرة بفتح قنوات الحوار، وتهدئة النزاعات وتخفيف حدة الخلافات، ومساعدتهم على فهم وجهات نظر بعضهم البعض، وتوثيق الاتفاقات ومتابعة تنفيذها .

د- **الإحالة إلى الجهات المختصة** : فعندما تتطلب المشكلة تدخلات نوعية، يتم الإحالة إلى العلاج النفسي المتخصص والمتابعة بعد الإحالة للتأكد من تلقي الخدمة والعلاج للحالة.

3- الدور الإنمائي (Developmental Role) :

يركز الدور الإنمائي على تنمية قدرات الأسرة وتمكينها من القيام بوظائفها، ويشمل **تمكين الأسرة اقتصادياً**، من خلال تدريب أفراد الأسرة على المهارات المهنية والحرفية، وتقديم قروض صغيرة للمشاريع الإنتاجية، ومساعدتهم في الحصول على فرص عمل مناسبة، وكذلك من خلال تعليم الأسرة كيفية إدارة الميزانية والتخطيط المالي.

4 . دور الأخصائي الاجتماعي كعامل تغيير (Social Worker as Change Agent):

يمكن النظر إلى الأخصائي الاجتماعي كعامل تغيير داخل النظام الأسري، حيث يجب أن يرتكز عمله على تعزيز القيم الإيجابية، وتوفير المعلومات التي تساعد الأسرة على إعادة النظر في اتجاهاتها، ومساعدة الأسرة على اكتشاف مشكلاتها بشكل موضوعي وتحديد أولوياتها، وتعديل الاتجاهات والسلوكيات السلبية، وتمكين الأسرة من الاستمرار في عملية التغيير بعد انتهاء التدخل . (عطية ، 2019 : 65)

طرق الخدمة الاجتماعية المستخدمة مع الأسرة :

حيث تستخدم مهنة الخدمة الاجتماعية ثلاث طرق رئيسية هي :

1- طريقة العمل مع الأفراد (Social Casework) :

وتعد طريقة العمل مع الأفراد الطريقة الأساسية في التعامل مع المشكلات الأسرية، وتهدف هذه الطريقة إلى مساعدة الفرد على التكيف مع مشكلاته وتطوير قدراته لمواجهة الصعوبات التي قد يواجهها .

تعريف العمل مع الأفراد: وهي (طريقة من طرق الخدمة الاجتماعية، تهدف إلى مساعدة الفرد في التغلب على مشكلاته، وتحقيق توافق أفضل مع نفسه وبيئته، من خلال علاقة مهنية قائمة على أسس علمية).

مراحل العمل مع الأفراد:

- **مرحلة الدراسة**: يتم فيها جمع المعلومات عن الفرد ومشكلته من مصادرها المختلفة .
- **مرحلة التشخيص**: يتم في هذه المحلة تحليل المعلومات وتحديد طبيعة المشكلة وأسبابها.
- **مرحلة العلاج**: يتم فيها وضع خطة تدخل وتنفيذها.
- **مرحلة المتابعة:** وهي مرحلة متابعة الحالة بعد انتهاء العلاج.

تقنيات العمل مع الأفراد: وتتمثل في الآتي: المقابلة الإرشادية والاستماع النشط والتعاطف، والاعتماد على الدعم النفسي والتشجيع، وتقديم المعلومات و تدريب المهارات.

تطبيقات الطريقة مع الأسر: وهي تتعامل مع حالات الطفل المضطرب سلوكياً، وفي مساعدة الزوجة المعنفة، وفي التعامل مع المهمل لأسرته، وفي مساعدة الأرملة في التكيف مع فقدان زوجها. (العوضي، 2018 : 115)

2- طريقة العمل مع الجماعات (Social Group Work) :

تهدف طريقة العمل مع الجماعات لمساعدة الأفراد من خلال التفاعل الجماعي، حيث يجتمع أفراد يعانون من مشكلات متشابهة لمناقشة مشكلاتهم، وتبادل الحديث والخبرات وتقديم الدعم المتبادل .

- **تعريف العمل مع الجماعات:** وهي (طريقة من طرق الخدمة الاجتماعية تهدف إلى مساعدة الأفراد على تحقيق نموهم الشخصي والاجتماعي من خلال التفاعل في جماعة وتوفير بيئة داعمة ، تدعم و تعزز التغيير الإيجابي).
- **أهداف العمل مع الجماعات:** يهدف لتحقيق الدعم بين الأعضاء وتنمية المهارات الاجتماعية وتعديل السلوك من خلال التفاعل الجماعي وتبادل الخبرات، والتدريب على مهارات حل المشكلات . (الشرقاوي، 2017 :83)

3- طريقة تنظيم المجتمع (Community Organization) :

تركز طريقة تنظيم المجتمع على تنظيم المجتمع واستغلال إمكانياته وموارده لخدمة الأسرة والمجتمع ككل .

- **تعريف تنظيم المجتمع:** وهي(طريقة من طرق الخدمة الاجتماعية ، تهدف لمساعدة المجتمع على تحديد احتياجاته ، وتنظيم موارده وإمكانياته، وتعبئتها لتلبية هذه الاحتياجات و تحسين مستوى الحياة للفرد والأسرة والمجتمع .

- **خطوات تنظيم المجتمع**: تعتمد خطوات تنظيم المجتمع على تحديد احتياجات الأسر في المجتمع ، و تنظيم حملات التوعية والتثقيف، وإقامة مشروعات تنموية تعود بالنفع على الأسر ، و تطوير آليات التعاون بين المؤسسات .

- **تطبيقات طريقة تنظيم المجتمع مع الأسرة :** وتتمثل في إنشاء مراكز الخدمة الاجتماعية الأسرية ، و تنظيم برامج الرعاية الاجتماعية للأطفال ، وكذلك إنشاء صناديق التكافل الاجتماعي للأسر المحتاجة ، و إقامة مشروعات الإسكان الاجتماعي ، و تنسيق جهود المؤسسات الخيرية . (عطية : 2018 : 123)

المعوقات التي تواجه مهنة الخدمة الاجتماعية في الحد من المشكلات الأسرية :

رغم أهمية دور مهنة الخدمة الاجتماعية في الحد من المشكلات الأسرية ، إلا أنها مازالت تواجه معوقات متعددة يمكن تصنيفها كالتالي :

1- **معوقات متعلقة بالأسرة**: وتتمثل في ضعف الوعي بأهمية الخدمة الاجتماعية ودورها في حل المشكلات، وعدم رغبة الأسرة في طلب المساعدة، أي مقاومة المساعدة، والخوف من الوصم الاجتماعي المرتبط بطلب المساعدة، وكذلك الى ضعف الثقة في المؤسسات الخدمية والأخصائيين الاجتماعيين، وضعف دافع الأسرة لحل مشكلاتها، والاعتماد على الآخرين وعدم تحمل مسؤولياتها .

2- **معوقات تتعلق بالأخصائي الاجتماعي:** ومن أهم هذه المشكلات هو قلة عدد الأخصائيين الاجتماعيين المؤهلين في المجال الأسري، وغياب الإشراف المهني الفعال، وضعف التدريب المستمر والتطوير المهني، وضعف المردود المادي وغياب الحوافز ومحدودية معرفة النظريات والنماذج الحديثة، وتراكم الأعباء والضغوط العملية المتمثل في وجود عدد حالات كثيرة لكل أخصائي اجتماعي ، وكذلك وجود ضعف في المهارات عند التعامل مع الحالات المعقدة، وقلة الخبرة الميدانية لدى بعض الأخصائيين الاجتماعيين، وتعرض الأخصائي الاجتماعي للإحباط بسبب صعوبة التغيير لدى بعض الأسر، مع غياب النموذج المهني الجيد .

3- **معوقات تتعلق بالمؤسسات الاجتماعية**: وتتمثل هذه المعوقات في ضعف الإمكانيات المادية فالميزانيات محدودة، وقلة التنسيق بين المؤسسات العاملة مع الأسرة ونقص التجهيزات والمعدات، وضعف التشريعات والقوانين الداعمة، وتركيز المؤسسات على الجانب العلاجي وإهمال الوقائي والإنمائي مع عدم وجود خطط استراتيجية واضحة للعمل مع الأسرة، وكذلك وجود ضعف آليات التقييم والمتابعة و ضعف البنية التحتية لخدمات الأسر، وعدم الاستقرار الوظيفي للأخصائيين، كل هذه تعتبر من أهم المعوقات التي تحتاج الى تدخل الدولة .

4- **معوقات تتعلق بالمجتمع:** من أهم هذه المعوقات هو التغيرات الاجتماعية السريعة مثل تفكك النسيج الاجتماعي والعلاقات الأسرية، وكذلك انتشار القيم الاستهلاكية المادية والأزمات الاقتصادية وارتفاع معدلات الجريمة وانتشار وسائل التواصل الاجتماعي وتأثيرها السلبي التركيز على المصلحة الشخصية على حساب المصلحة العامة .

5- **معوقات تتعلق بالبحوث والدراسات:** وتتمثل في قلة البحوث الاجتماعية والدراسات الميدانية حول المشكلات الأسرية، ومحدودية الدراسات حول فاعلية التدخلات المهنية للأخصائيين الاجتماعيي، ضعف آليات تقييم الأداء المهني وضعف الربط بين النظرية والتطبيق في العمل مع الأفراد والأسر والجماعات والمجتمعات، وعدم توفر قواعد بيانات عن حالات الأسر المحتاجة لتقديم المساعدات، وضعف الاستفادة من نتائج البحوث في تطوير الممارسة المهنية ومحدودية الدراسات المقارنة بين الأساليب المختلفة (عبد الحميد : 2017 : 108)

واستناداً لما سبق عرضه من تحليل لدور الخدمة الاجتماعية في الحد من بعض المشكلات الأسرية وكذلك إلى المعوقات التي تواجه دور مهنة الخدمة الاجتماعية في التعامل مع هذه المشكلات، يمكن تقديم مجموعة من النتائج والتوصيات والمقترحات لتفعيل دور مهنة الخدمة الاجتماعية تجاه الأسرة والمتمثلة في الآتي :

خلاصة نتائج البحث :

1- دور الخدمة الاجتماعية في حل المشكلات الأسرية يأتي عن طريق توعية المجتمع بمواجهة مشكلاته.
2- خطوات علاج المشكلات الأسرية يأتي بالتركيز على الدراسة والتشخيص والعلاج و التقييم والمتابعة
3- مهنة الخدمة الاجتماعية تركز على أهمية الوقاية من المشكلات الأسرية قبل حدوثها .
4- التدخل المهني المبكر و اتخاذ خطوات علاجية يحد من تفاقم المشكلات الأسرية .
5- توفير المعلومات التي تساعد الأسرة على اكتشاف مشكلاتها من شأنه الحد من خطورة تلك المشكلات
6- وضع الخطط الإستراتيجية والأهداف الواضحة وسن التشريعات والقوانين تحمي الأسرة وتدعم استقرارها

التوصيات والمقترحات :

1. تخصيص ميزانيات كافية لبرامج الرعاية الأسرية و إقرار مدونة أخلاقيات مهنية ملزمة للعمل مع الأسر .
2. تطوير برامج التدريب للأخصائيين الاجتماعيين وتوفير الاشراف المهني للحد من مخاطر المشكلات الاسرية.
3. تفعيل برامج الإرشاد الزواجي والأسري قبل الزواج وبعده وإنشاء مراكز استشارية للأسر المحتاجة للمساعدة
4. إنشاء قاعدة بيانات عن الأسر المحتاجة للمساعدة و تطوير البرامج الوقائية المتخصصة في هذا المجال .
5. تزويد الأخصائيين الاجتماعيين بالمهارات الحديثة و تطبيق النماذج النظرية الحديثة في العمل مع الأسرة .
6. تطوير أدوات التشخيص والقياس المناسبة للأسرة والاهتمام بالجانب الإنمائي إلى جانب العلاجي والوقائي
7. تنفيذ حملات توعوية بأهمية الخدمة الاجتماعية في الوقاية من المشكلات الأسرية .
8. تفعيل دور الإعلام في نشر الوعي الأسري و دعم مبادرات المجتمع المدني في مجال الأسرة .
9. تشجيع الباحثين و إجراء البحوث والدراسات الميدانية حول المشكلات الأسرية ونشر نتائج البحوث وعقد المؤتمرات والندوات العلمية

قائمة المراجع :

- إبراهيم، نبيلة .(2017) .*نظريات الخدمة الاجتماعية* .جامعة القاهرة.
- أحمد، سيد محمد .(2019) .*الأسرة والمجتمع في عصر العولمة* .مكتبة الأنجلو المصرية.
- بدوي، زكي أحمد .(2018) .*المشكلات الأسرية في المجتمع المعاصر* .دار النهضة العربية.
- حجازي، مصطفى .(2015) .*التخلف الاجتماعي مدخل إلى سيكولوجية الإنسان المقهور* .دار المعارف.
- حواوسة، جمال. (2019). دور الخدمة الاجتماعية في الحد من المشكلات الأسرية: العنف الأسري نموذجاً .*دراسات إنسانية واجتماعية*.
- رشوان، نادية .(2019) .*النموذج المعرفي السلوكي في العمل مع الأسر* .مركز البحوث.
- السعداوي، نوال .(2018) .*الصحة والإعاقة في الأسرة* .دار الفكر.
- السيد، هالة .(2019) .*التغير الاجتماعي وأثره على الأسرة* .المركز القومي للبحوث الاجتماعية.
- الشرقاوي، سعاد .(2017) .*ديناميات الجماعة في الخدمة الاجتماعية* .دار الندوة.
- شفيق، جمال .(2016) .*التدخل في الأزمات* .دار المعرفة.
- العوضي، عادل .(2018) .*تطبيقات العمل مع الأفراد في مجال الأسرة* .دار الفكر.
- عبد الحميد، طارق .(2017) .*البحث في الخدمة الاجتماعية الأسرية* .دار الجامعة.
- عبد العزيز، سامية .(2019) .*الخدمة الاجتماعية والأسرة* .دار الشروق.
- عبد الفتاح، عثمان .(1968) .*المدارس المعاصرة في خدمة الفرد* .المكتبة الأنجلو المصرية.
- عبد الوهاب، سمير .(2017) .*التربية الأسرية والمشكلات التعليمية* .عالم الكتاب.
- عطية، أسامة .(2018) .*تنظيم المجتمع لخدمة الأسرة* .مركز البحوث.
- عطية، محمد .(2019) .*الأخصائي الاجتماعي كعامل تغيير* .المكتب الجامعي الحديث.
- الفقي، إبراهيم .(2018) .*التطرف الفكري لدى الشباب* .دار التنوير.
- فوزي، نادية .(2017) .*تقنيات الحلول في العمل الأسري* .دار المريخ.
- قاسم، محمد رفعت .(1999) .*تنظيم المجتمع للأسس والأجهزة* .المكتب الجامعي الحديث.
- قري، ناجية سليمان أحمد. (2025). تأثير برامج الخدمة الاجتماعية على مواجهة التفكك الأسري: دراسة تطبيقية بكلية التربية، زوارة .*مجلة العلوم الشاملة*.
- كمال، أحمد، وخليل، سنية .(1974) .*دراسات في علم الاجتماع* .الجبل للطباعة.
- المصراتي، نزيهة، وصكح، علي صالح. (2023). فاعلية استخدام المدخل الوقائي في الخدمة الاجتماعية لحماية الطفل من العنف الأسري .*مجلة القرطاس*، .(23)
- النجار، عبد المنعم .(2017) .*نظريات الخدمة الاجتماعية* .دار النهضة العربية.
- النجار، عبد المنعم .(2018) .*مدخل إلى الخدمة الاجتماعية* .دار النهضة العربية.
- النفيسي، عبد الله .(2017) .*الطلاق وتداعياته الاجتماعية* .المركز العربي للتخطيط.
- نسيسة، فاطمة الزهراء .(2018) .*الخلافات الزوجية وأساليب حلها* .دار الثقافة.